

مفاهيم القرآن

(366) كانت سبباً للتضحيات الجسيمة وتغاضي الأفراد عن مصالحهم بل وحياتهم في سبيل إسعاد الجماعة. وهذا كله يدل على أن الملك الوحيد القادر على صنع الأمة وتكوينها بحقيقتها وجوهرها هو الإيمان ووحدة العقيدة دون سواه، بل وإن الأدلة والوثائق الموجودة تدل على أن "القومية" كانت إحدى الأسلحة والوسائل الاستعمارية لتفتيت وحدة الأمة الإسلامية وشق عصا المسلمين حيث فرقوا الأمة الواحدة إلى قومية عربية وتركية وفارسية و كردية، في حين كان العدو الإسرائيلي يجمع أبناءه وأعضاءه تحت لواء الدين دون أن يفرق بينهم بالنعرات القومية والدعوات الجنسية فجمع من أنحاء العالم كل من انتمى إلى الدين اليهودي دون النظر إلى اختلاف أجناسهم وألوانهم وشكل ذلك قوة كبيرة عبثاًها ضد العرب، بينما راح العرب يطرحون القضية من وجهة قومية فابعدوا المسلمين عن أنفسهم وخسروا بذلك قوة عظمى في الحرب والمواجهة مع إسرائيل. هذا بالإضافة إلى أن القومية أخبرت الأمة الإسلامية في كل المجالات لأزنها قتلت الكفاءات وأهدرت الطاقات في نزاعات جانبية وتخلّفت بذلك عن التقدم والرفق واللاحق بركب الحضارة (1).

1- راجع كتاب حركات ومذاهب في ميزان الإسلام.